حكي عن ابي الحسن الخرقاني انه كان يعمل بالمسبحات
دايما وكان يقول اعطينا اليد واللسان والقلب
فاليد للعمل واللسان للخلق والقلب للحق ولتقصير
على هذا القدر في قسم الاعمال الظاهرة وفيه كفاية
ان شاء الله تعالى **القسم الثالث في تزكية**
القلب عن الاخلاق المذمومة قال الله تعالى قد افلح
من تزكى وقد افلح من زكاها والتزكية هي التطهير
وقال صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان
فافهم منه ان كمال الايمان بتزكية القلب عما لا يحبه
الله وتحليته بما يحبه الله فالتزكية شطر الايمان
وكيف لا يشتغل بالطهارة من لا يعرف النجاسة فلنذكر
الاخلاق المذمومة وهي كثيرة ولكن نرجع شعبها
الى عشرة اصول **الاصل الاول شره الطعام**
وهو من الامهات لان المعدة ينبوع الشهوات اذ منه
يتشعب شهوة الفرج ثم اذا علمت شهوة المأكول
والمنكوح انشعب منها شره المال اذ لا يتوصل الى قضاء
الشهوتين الا به ويتشعب من شهوة المال شهوة
الجاه اذ يعسر كسب المال دونه ثم عند حصول
المال والجاه وطيبهما تزدحم الافات كلها كالكبر
والرياء والحسد والحقد والعداوة وغيرها ومنبع
جميع ذلك البطن وبهذا عظم رسول الله صلى الله
عليه وسلم امر الجوع فقال ما من عمل احب الى الله
من الجوع والعطش وقال لا يدخل ملكوت السماء

من ملاء

من ملاء بطنه وقال سيد الاعمال الجوع وقال لقمان
خفف العبادة وقلة الطعام هي العبادة وقال
فضلكم عند الله طولكم جوعا وتفكرا وافضلكم
الى الله كل اكول نؤوم شروب وقال ما ملاء ادمي
وعاء شرا من بطنه حسب ابن ادم لقيمات يقمن
صلبه وان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث
لشرابه وثلث لنفسه وقال ان الشيطان يجري
من ابن ادم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع
والعطش وقال لعايشة رضي الله عنها اي يوم
قرع باب الجنة يفتح لكم قالت وكيف ذلك قال بالجوع
والظماء وقال كلوا واشربوا في انصاف البطون
فانه جزء من النبوة **فصل** لعلك تشتهي ان تعلم
السر في تعظيم الجوع ووجه مناسبته لاشرف
الاخوة فاعلم ان له فوايد كثيرة ولكن نرجع
اصولها الى سبعة احدها صفاء القلب ونقاد
البصيرة قال الشبع يورث البلادة ويعمي القلب
قال عليه السلام من جاع بطنه عظمت فكرته
وفطن قلبه ولا يخفى ان مفتاح السعادة معرفة
ولا تنال الا بصفاء القلب فكذلك كان الجوع قرع
باب الجنة **الثانية** رقة القلب التي يدرك بها
حلاوة المناجاة ويتاثر بالذكر والعبادة قال الجنيد
رحمه الله يجعل احدكم بينه وبين محتاجة من لطعام
ويريد ان يجد حلاوة المناجاة ولا يخفى عليك

Copyright © King Saud University